قلائد الجمان

في

التعريف بقبائل عرب الزمان

تأليف

القلقشندى أبى العباس أحمد بن على

٨٢١هـ

حققه وقدم له ووضع فهارسه

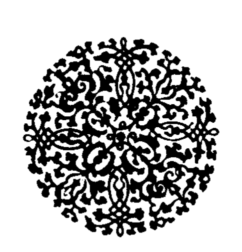
ابراهيم الأبيارى

الناشرون:

دار الكتب الاسلامية

دار الكتاب المصرى
القاهرة

دار الكتاب اللبنانى
بيروت

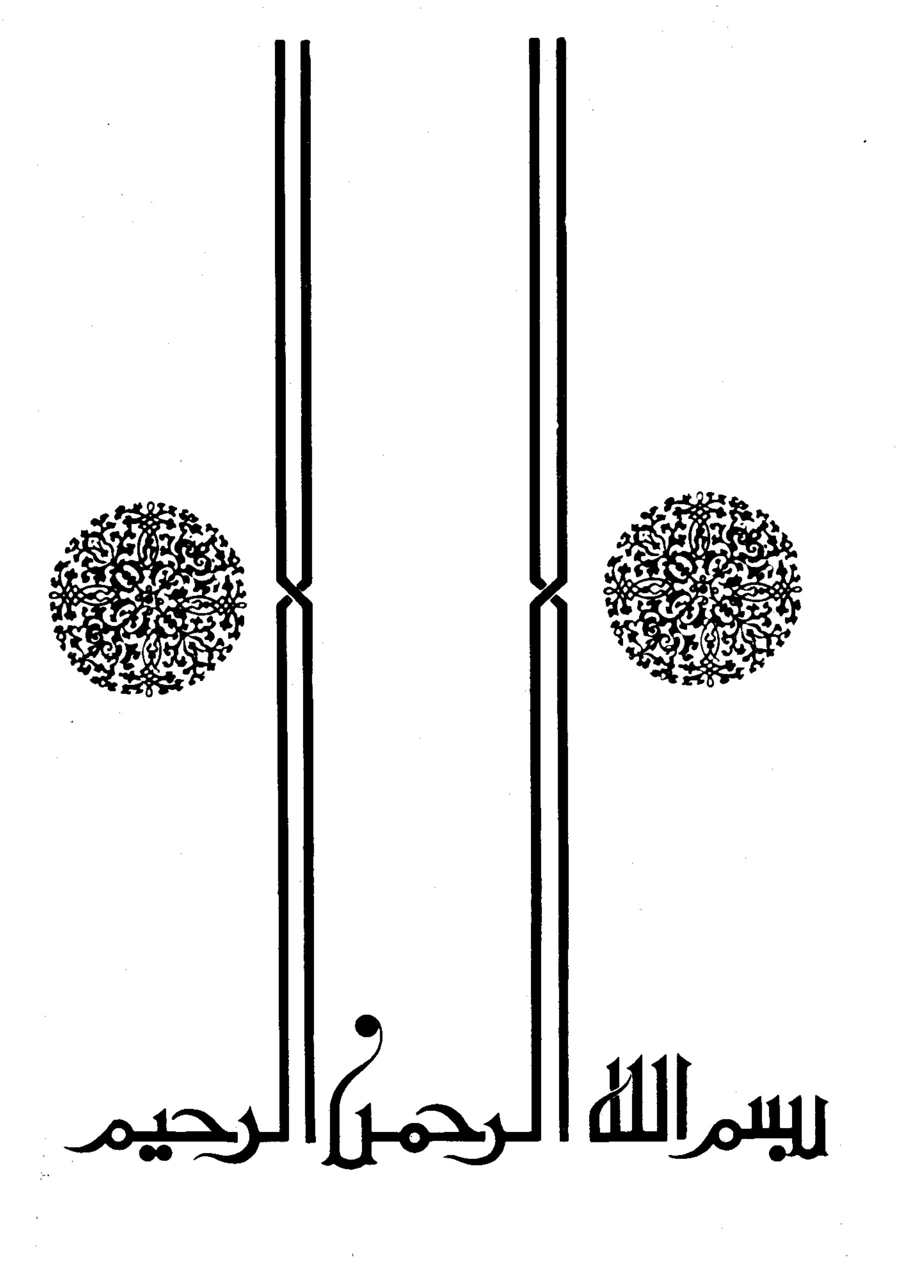


جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للناشر :

دار الكتاب المصري
القاهرة ج.م.ع
٣٣ شارع قصر النيل — ص.ب ١٥٦
ت ٧٤٢١٦٨/٧٥٤٣٠١ - برقيا : (كتامصر)
TELEX : 92336
ATT : 134 K.T.M. CAIRO

دار الكتاب اللبناني
بيروت - لبنان
ص.ب ٣١٧٦ — برقيا : كتالبان
تليفونات : ٢٥١٢٩٤ / ٢٣٧٥٣٧
TELEX : K.T.L 22865 LE
BEIRUT

الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الثانية

منذ نحو من عشرين عاما تنقص قليلا خرج هذا الكتاب « قلائد الجمان فى التعريف بقبائل عرب الزمان » فى طبعته الأولى .

وهأنذا أعيده فى طبعته الثانية بعد هذه الأعوام الطويلة ، وبعد أن نظرت فيه نظرة تستدرك شيئا فات وتصوب هنات وقعت لتخرج تلك الطبعة الثانية لا ينقصها شيء من هذا وذاك .

وبالله التوفيق ومنه العون .

ابراهيم الأبيارى

ربيع الأول سنة ١٤٠٢ هـ
يناير سنة ١٩٨٢ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تقـــديم

— ١ —

ليس لدىّ هنا ما أضيفه على ما ترجمت به للقلقشندى هناك فى « نهاية الأرب فى معرفة أنساب العرب » الذى حققته منذ نحو من أعوام ثلاثة ، فلقد خرجتْ منه الطبعة الأولى سنة (١٩٥٩ م) فى الشهور الأخيرة منها .

وحين ترجمت هناك للقلقشندى ، عرّفت به وعرفت بكتبه[1] . وعلى بالمؤلف اليوم هو علمى به بالأمس ، لا يكاد يكون المزيد يغرى بأن نفرد له هنا ترجمة ، كما أفردنا له هناك ترجمة ، إلا إذا أردناها دراسة تستملى من حياته كلها ، ومن كتبه كلها ، ومما كتب عليه كله . وهذا مالا يتفق ومقدمات الكتب ، ويُظن به الإثقال ، كما يبدو نابياً به موضعه .

ولقد وجدتنى إن أنا أعدتُ المكتوب هناك بنصّه يسّرت على القارئ شيئاً ولم أخالف المنهج ، وإن أنا أعدتُه فى نصّ آخر التويت بالقارئ وخالفت المنهج . ووجدتنى مع سلامة الأولى أسىء الظن بالقارئ ، وإخاله لن يجمع بين عملين يكمل أحدهما الآخر ، فعدلت عن الأولى بعد عدولى عن الثانية ، وآثرت أن أكل القارئ إلى ما كتب هناك عن حياة القلقشندى ، وأن أجعل حديثى معه هنا عن هذا الكتاب « قلائد الجمان » .

وما أظننى أخليت الحديث هناك من شىء عن هذا الكتاب ، ولكنه كان شيئاً قليلاً لا يستقيم أن يكون تعريفاً كاملاً .

(١) يضاف إلى ما سبق فى تقديمى لنهاية الأرب كتب للمؤلف يضمها فهرس هذا الكتاب ذكرت فى ثناياه .

والحديث عن كتاب فى النسب يجر إلى الحديث عن علم النسب ، بل يكاد يكون الحديث عن علم النسب هو المدخل إلى الحديث عن كتاب فى النسب ، ويكاد الحديث عن الكتاب دون هذا المدخل يكون حديثاً يُشغل بالنتائج من غير نظر إلى المقدمات .

ونحن لا نعنى هـذا الكتاب وحده ، بل نعنى ما ألّف المؤلف وما وضع فى هذا الباب ، نعنى هذا الجهد الأخير فى هـذا الكتاب ، ونعنى جهداً له سبقه فى كتابه « نهاية الأرب » ، ونعنى جهداً آخر سبق هـذين الجهدين متصلا بهما ، وكان كأنه الفَرش لهذا كله ، وأعنى به جهد المؤلف فى كتابه « صبح الأعشى » .

غير أن ثمة فرقاً بين هذه الجهود الثلاثة : فالجهدان — هنا وفى « النهاية » — استوى لهما كتابان جامعان ، والجهد فى « صبح الأعشى » تفرق فى أبواب من الكتاب .

وهكذا شغل « القلقشندى » نفسه بالنسب مرات ثلاثا : مرة أولى فى كتابه « صبح الأعشى » كان الحديث فيها مجموعاً حيناً ومبعثراً حيناً آخر ، تمليه المناسبات وتمليه أبواب الكتاب . وكان الموضوع يستقيم له كتاب ، وكانت المادة المجموعة مرة والمتفرقة مرات تشجّع على وضع هذا الكتاب الجامع ، وكان هذا الكتاب الجامع لن يكلف صاحبه غير شىء من التنسيق وشىء من الترتيب لمادة لا ينقصها جمع ولا ينقصها استيعاب .

وهكذا أغرت هـذه المادة مؤلفنا « القلقشندى » بأن يُعمل فيها يده

يصور منها كتابا ، وكان هذا الكتاب الذى صوّره هو « نهاية الأرب فى معرفة أنساب العرب » .

ولكن ما من شك فى أن هذا التّنسيق وذاك الترتيب كشف عن ثغرات كان لزاماً على المؤلف أن يَرتقها ليصلح له كتابُه ، وكانت المراجع التى اعتمد عليها هناك فى كتابه « صبح الأعشى » لا تزال مفتوحة بين يديه هنا فى كتابه « نهاية الأرب » ، فإذا هو يستملى منها يَذكر مالم يُذكر ويكمل ما قد بُتر .

عند هذا كان يجب أن ينتهى جهد « القلقشندى » بالنسب ، أو بمعنى آخر ، بكتاب فى النسب ، وإن كشفت له الأيام عن جديد فيه كان عليه أن يضم هذا الجديد إلى مؤلفه « نهاية الأرب » يستدرك فيه ما فاته ، يخط إلى جانب المنقوص ما يكمله ، ويزيد مالم يُذكر إلى ما ذُكر ، يضم هذا وذاك بقلمه فى مخطوطته .

غير أننا رأينا « القلقشندى » يُشَمِّر لجهد ثالث فى النسب يُخرج به كتاباً ثانياً فيه ، يجىء على صورة كتابه الأول « نهاية الأرب » وعلى نهجه :

١ — فمقدمة المؤلف هنا تكاد تكون هى مقدمته هناك ، مع خلاف فى المُهدَى إليه هنا والمُهدى إليه هناك ، فالمُهْدَى إليه هناك : أبو المحاسن يوسف الأموى عزيز المملكة المصرية ، والمُهْدَى إليه هنا أبو المعالى محمد الجهنى البارزى الشافعى المؤيدى صاحب دواوين الإنشاء بالممالك الإسلامية . وبعد هذا فالحديث ينساق على مذاق المُهْدَى إليه هنا ، كما انساق على مَذاق المُهدى إليه هناك ، فهذا يليق به غير ما لاق بذاك ، وهذا على صفة تستدعى مقالا ، وذاك كان على صفة تستدعى مقالا آخر . من أجل هذا مضت المقدمتان تختلفان بعد أن بدأتا مُتفقتين .

٢ — وكما جعل المؤلف هناك خُلُوّ خزانة أبى المحاسن من كتاب جامع

فى النسب سبباً فى أن يؤلف له كتاب « نهاية الأرب » ، كذلك جعل خلو مكتبة أبي المعالى من كتاب مختصر فى النسب سبباً فى أن يؤلف له كتاب « قلائد الجمان » .

٣ — وهو فى هذا وذاك يلوّن الحديث ، ولكنه ينسى فيستخدم العبارات واحدة فى الإهداءين مع اختلاف الرجلين ، ويسوق أبياتا من الشعر بعينها إلى كل من الرجلين .

وهذا كثير على رجل وُصف بالكتابة وملك زمام القول . ولا ندرى كيف ساغت هذه على لسان « القلقشندى » وكيف ساغت فى سَمْع الرجلين اللذين أهدى إليهما ، يسمع المتأخر ما قيل تقريظاً فى متقدم ، ويسمع المتقدم ما قيل فيه يُنقل ليقال فى غيره .

وإذا شئنا أن نعتذر عن المؤلف فى هذه ، ونقول : إنه وضع هذا الكتاب الأخير ـ أعنى قلائد الجمان ـ قبل وفاته بعامين . إذ قد كان الفراغ منه عام ٨١٩ هـ وكانت وفاته هو عام ٨٢١ هـ ، وكان الرجل مودِّعا لا يقوى على جديد ، ردَّنا عن هذا الاعتذار أن مثل ما طلبناه من الرجل لم يكن شيئا يشُق على قريحة « القلقشندى » فى آخر حياته ، وهو الكاتب المنشئ ، ثم إنه حينذاك لم يكن قد جاوز الستين إلا بأعوام ثلاثة .

٤ — ومقدمة الكتاب هنا تكاد تكون مقدمة الكتاب هناك ، فالفصول هى الفصول عدًّا ، وإن اختلفت كمّا ، فهى هنا أقل منها هناك .

٥ — وإذا انتقلنا إلى المقصد هنا نجده يكاد يكون هو المقصد هناك ، فذاك يضم فصلين وهذا يضم فصلين ، والفصل الأول الخاص بالنسب النبوى هناك هو الفصل الأول هنا ، مع اختلاف فى الكم قلة وكثرة ، فهو هنا أقل منه هناك ، وإن كان هو هنا أصح منه هناك .

والفصل الثانى الخاص بالقبائل هو بدء الخلاف بين الـكتابين ، فهو هناك مسوق على حروف المعجم ، وهو هنا ينتظم القبائل وما تحتها من عمائر ، وما تنتظم العمائر من بيوتات ، وما تضم البيوتات من أفراد ، فهذا نمط وذاك نمط .

ويكاد النمطان يجمعان مادة واحدة ، ولـكن بينهما ثمة خلافاً : فهما يختلفان كثرة وقلة ، قد يزيد ما هناك على ما هنا ، وقد يزيد ما هنا على ما هناك ، وقد تمتد هذه الزيادة ، فإذا هى تزيد أيضاً على ما فى « صبح الأعشى » ، كما يختلفان صحة وتحريراً ، فالـكلام هنا أكثر صحة وأكثر تحريراً .

وهذان اللذان تميز بهما الـكتاب هنا أملاهما نضج الرجل ، كما أملتهما تلك النظرة الثالثة لموضوع بعينه .

٦ — والخلاف الذى بدأ مع الفصل الثانى من المقصد امتد إلى الخاتمة :

فالخاتمة هناك تضم فصولا خمسة عن ديانات العرب قبل الإسلام ، ثم عن المفاخرات الواقعة بين قبائلهم ، ثم عن الحروب فى الجاهلية وصدر الإسلام ، ثم عن نيران العرب فى الجاهلية ، ثم عن أسواق العرب قبل الإسلام .

هذه هى خاتمة الـكتاب الأول « نهاية الأرب » ؛ أما خاتمة هذا الـكتاب فـكلها تتصل بالمُهدَى إليه الـكتاب، تعرِّف به و بآبائه وأجداده ، ثم بسيرته ، ثم بصلة المؤلف به.

و بعد هذا فالمؤلف يُسمعنا فى مقدمته لهذا الـكتاب بما يجلو إقدامه على تأليف بعد تأليف حين يقول : وكان كتابى المسمى « نهاية الأرب فى معرفة أنساب العرب » قد احتوى من ذكر القبائل على الجم الغفير ، وطمع فى الاستكثار فلم يكتف من ذكر الشعوب باليسير ، إلا أن من القبائل المذكورة قوماً أخنى عليها الزمان ، وجُهل حالها الآن فى الوجود والعدم ، فلم تعرف لها أرض ولم يوقف لها

على مكان ، مع أن القَدْر الذى يحتاج إليه كاتب الإنشاء منه إلى الأخذ بتفصيله ، ويضطر إلى معرفة تفريعه وتأصيله ، من يضمه نطاق مملكة الديار المصرية من عربان الزمان ، ومن يكاتب عن أبواب سلطانها أو تدعو الحاجة إلى خطابه فى حين أو أوان ، مع من يتعلق بأذيال قبائلهم ممن لم يبلغ مرتبة الخطاب ، أو ينتمى إليهم بمحالفة أو يعتزى إلى قبيلهم بعلاقة بسبب من الأسباب .

وفى الحق لقد تخفف « القلقشندى » فى هذا الكتاب من الكثير مما لا يحتويه زمان ولا يقله مكان ، ولقد ضم « القلقشندى » إلى هذا الكتاب ما يكشف عن صلات وروابط ، ثم لقد أضاف « القلقشندى » إلى كتابيه هذين « صبح الأعشى » و« نهاية الأرب » ، فإذا الذى انتهى إليه هنا من تاريخ الأفراد يزيد على ما انتهى إليه هناك . وحين ننصف هذا الرجل فى عمله هذا الذى جاء مكرراً بهذه تنضم إليها أخرى على إنصافه ، وهى سوقه الأنساب هنا مساقا يمليه العلم لا التنظيم كما انساق هناك ، ولكن هذه التى انضمت مُنصفة يدفعها أن هذا المساق ليس جديداً ، فلقد سبق به كتابُه « صبح الأعشى » . غير أننا لا ننسى أن الذى سبق فى « صبح الأعشى » لم يأخذ صورة كتاب ، وكان الموضوع جديراً بكتاب ، ثم كان ما انضم إلى هذا العمل الجديد مع السنين الأخيرة التى عاشها المؤلف حافزا له إلى أن يفعل فيؤلف ، ففعل وألف .

— ٣ —

وأرى الحديث عن الكتابين شغلنى عن أن أبدأ بما أردت أن أبدأ به من حديث عن هذا العلم — علم الأنساب — الذى شغل « القلقشندى » مرات ثلاثاً ، والذى أراه — كما قلت — مدخلاً إلى الحديث عن كتاب فى النسب .

ولقد ساق « القلقشندى » فى مقدمتيه هنا وهناك فى « النهاية » كلمة عن خطر هذا العلم — النسب — عند العرب وتعلقهم به ، درساً واستقصاء لا يفوت علماءهم منه شىء .

ولم يكن غريباً على العرب أن يفعلوا ما فعلوا وأن يُعنَوْا بما عُنوا به ، فلقد كان هذا العلم لهم بمثابة السياج للقبيلة التى كانت مظهراً مُصغَّراً للأُمة . لم يكن الوطن محدوداً تحت أرجلهم بقدر ما كانت القبيلة محدودة ،فى حسابهم . من أجل ذلك تعلقوا بالحدود وصُرفوا شيئا عن غير الحدود ، إذ كان مُحالاً أن تعيش الامة الصغيرة غير متميزة بمُميّز ، ولقد وجدوا فى تلك الصلة الجامعة ـ صلة النسب ـ هذا المُميز الضابط فشُغلوا به شُغلا كثيراً ، يعرفون به منازل الناس بعضهم من بعض ، يجعلون لكل منزلة مكانها ، ويرتّبون على كل مكان قدره ، ويرتّبون لهذه الأقدار حياتهم أخذاً وإعطاء وحماية ودفعاً . وهكذا حال الأمم حين تتميّز : ترسُم سياستها مع غيرها ، وترسم حياتها .

هذا هو سرّ عناية العربىّ بنَسبه فيما نظُن فى عُصوره الأولى ، حين لم يملك غير هذا النسب مميِّزاً ، ودليلنا على ذلك أنه حين شملت هذا العربىَّ الحضارةُ ، وحين استوت الأرض تحت قدميه وبنى وشيّد وعمّر ، وحين استقامت له من الأرض مملكة أو دولة محدودة الرسوم معلومة المعالم ، أُنسى شيئا نسَبه وذكر شيئا أرضه ، وأصبح المجموع كله الذى يدبّ على هذه الأرض وتضمه حدودها بمنزلة واحدة بعد أن كان بمنازل مختلفة وأقدار تتباعد وتقرب ، وأصبح مَن يخرج عن أرضه ـ وإن كان من نسبه ـ لا يستوى بمن عاش معه على أرضه ، وإن بعدت منزلته شيئا عنه فى النسب .

وهذا العلم ـ على قيمته بالأمس ، وقيمته اليوم عند العربى ـ له قيمة أخرى حيّة باقية عند الدارسين للأجناس البشرية ، المرتِّبين على هـذه الدراسات أُموراً تتصل الإنسان رُقيًّا وانحداراً ، وتتصل بكل ما له فى الوجود ، وما يصدر عنه ، ويتصل بلغته ولسانه .

وما نظن العربىّ أنسى هذا حتى مع نظرته الأولى لهذا العلم ، غير أن آثار هــذه النظرة لم تَنتظمها دراسات منتظمة ولا متصلة ، بل كانت لها آثار متفرقة غير متصلة ولا متجمّعة ، وجدناها أكثر ما وجدناها فى الحديث عن اللغة وعن اللهجات .

ونحن حين نلتفت اليوم إلى ما كُتب فى هذا العلم ودُوِّن فيه نريد أن نمهّد لتلك الدراسات ، ونريد أن نضع مَراجعه الأولى مقروءة بين أيدى الدارسين .

وما نشك فى أن « القلقشندى » إلا أحسّ شيئا من خطر هذا العلم ، وما نشك فى أنه أحسّه لهذه النظرة الثانية ، فلقد كان الرجل كاتب ديوان الإنشاء ، ولقد كان الرجل بين زَحمة من لهجات أملت مصطلحات ، وبين بلبلة من تعريفات تمخّضت عنها لغات ، رأى هذا يُعانيه «العمرىُّ » فى كتابه « التعريف بالمصطلح الشريف » وعاناه هو نفسه فى كتابه « صبح الأعشى » .

لقد كانت فى « القلقشندى » روح الدارس فى ضوء تلك النظرة ، ولـكنه لم تَستَوِ له أسباب هذه الدراسة ، غير أنه أحس أن هذا العلم ـ أعنى علم النسب ـ من الوسائل إلى تلك الدراسة . من هنا كان اشتغاله بهذا العلم يدوّن فيه أبحاثا ثلاثة على صُور ثلاث . ولقد كان من الهيِّن عليــه أن يختار موضوعاً آخر من الموضوعات التى امتلأ بها كتابه « صبح الأعشى » فيعيد فيــه ويزيد ، ولـكن لهذا الشاغل وحده شَغل « القلقشندى » نفسه بهذا العلم ، لأنه كان يُحس خطره ، وكان يحس أنه نقطة البدء فى تلك الدراسة التى أحسها ، ولـكنه عاش وما انضمت فى ذهنه طُرقها .

ونحن اليوم نملك ما لم يملــكه « القلقشندى » من أسباب ، وتــكاد الخطوات تــكون بيِّنة أمامنا للدراسة ، غــير أننا فى حاجة إلى أن نملك ما ملــكه « القلقشندى » ولم يعرف كيف يستخدمه وينتفع به النفع كله ، نحب أن نملك

هذه الكتب التى استوعبت الأنساب ، نحب أن نملك منها مجموعة كبيرة ، منها ما خرج مطبوعا ومنها ما لا يزال دفينا لم ير النور بعد .

وأنا حين أنشر على الناس هذا الكتاب « قلائد الجمان » ، أريد أن أضم إلى مكتبة الدارسين للنسب كتاباً جديداً ليفيدوا منه فى هذه الدراسة التى أرجو أن تكتمل بعد أن تكتمل مراجعها .

ــ ٤ ــ

وكنت هنا بين يدى خطيّات أربع :

١ ــ أولاها خطّية تحتفظ بها مكتبة « طلعت » رقمها ٢٠١٥ تاريخ ، وتقع فى نحو من عشرين ومائة صفحة فى كل صفحة نحو من عشرين سطرا ، وكلمات كل سطر[1] نحو من اثنتى عشرة كلمة.

وخطها مقروء ، غير أن جملة من كلماتها رُسمت رسماً فجاءت جَوفاء لا تحمل معنى ولا دلالة . ومثل هذا الخط مُضلِّل أكثر التضليل ، وشاق المشقة كلها ، وخادع الخداع كله ، والاهتداء إلى توجيهه ليس باليسير .

وبآخر هذه الخطية ما يشير إلى أن كاتبها ــ أى ناسخها ــ فرغ من كتابتها عام سبعة وثمانين وتسعمائة (٩٨٧ هـ) أى بعد نحو من اثنين وثمانين عاماً من الفراغ من تأليفها ، إذ قبل هذه العبارة ما يشير إلى أن المؤلف انتهى من تأليف هذا الكتاب عام تسعة عشر وثمانمائة (٨١٩ هـ) . وهى فيما يبدو أقدم خطّية وقعت لنا من هذا الكتاب ، غير أن كاتبها لم يُشر إلى الخطية التى نقل عنها ، أعن خطية بخط المؤلف ، أم عن أخرى بغير خطه .

---

(١) انظر اللوحة رقم ١ .

والطريف أن هذه الخطية تحمل فى آخرها مع تلك الإشارتين إشارة ثالثة أحب أن أثبتها كما وردت وهى : طالع فيه واستخرج من فرائده العبد الفقير محمد مرتضى الحسينى الزبيدى ـ عفى عنه ـ سنة ١١٧٤ ﻫ[١].

ومعروف أن الزبيدى شارح القاموس وُلد سنة ١١٤٥ﻫ ، ومات سنة ١٢٠٥ ﻫ أى أنه قرأ هذه النسخة وأفاد منها وهو مُشرف على الثلاثين من عمره .

وكم كُنّا نطمع أن يكون الزّبيدى حرّر فى هذه الخطية شيئاً ، أو استدرك فيها على شيء ، ولكنه لم يُثبت على هوامشها تحريراً ما أو استدراكاً ما ، كما عوّدنا فى الكثير مما يقرأ .

٢ — ثانية الخطيتين واحدة تحتفظ بها دار الكتب المصرية بالقاهرة برقم ٢٢٦٥ تاريخ ، كتبها محمد بن عبد الله عفاف المتوفى سنة ١١١٣ ﻫ ، ثم كتبها عنه محمد أبو جبل سنة ١٣٢٥ ﻫ ، ثم كتبها عنه محمود حمدى سنة ١٣٥٠ ﻫ ، وتقع فى نحو من ١١٠ ورقة .

وهذه الخطية تنقص من الآخر جملة من الأوراق ، ثم هى سقيمة السّقم كله . أسلوبها الخطى هو أسلوب الخطية الأولى التى تصوّر الكلمات مَرْسومة رسماً لا دلالة له ، وهى فى هذا تُربى على أختها ، حتى إنك لا تكاد تجد من بين كلماتها كلمة ذات دلالة ، ولقد حمل هذا الناسخَ الثانى على أن يكتب بعض الكلمات كما فهمها ، كما حمل الناسخَ الثالث على أن يكتب بعضها كما فهم ، فإذا المنسوخة الثالثة فيها شيء كثير لغير المؤلف[٢] .

---

(١) انظر اللوحة رقم ٢
(٢) اللوحتان ٣ ، ٤

٣ — وبعد هاتين الخطيتين خطيتان أخريان تحتفظ الجامعة العربية بالقاهرة بمصورتين لها ، وكلتاهما عن خطيتين بالهند :

(ا) إحداهما : نسخة الناصرية (٥٤ — فيلم ٣٠٨٢) وخطها يكاد يكون مستملًى من خطيتنا الأولى — أعنى خطية «طلعت» — فهى كاملة كما أن خطية «طلعت» كاملة ، لا يدفعنا عن ذلك هذا اللبس الذى وقع فيه الكاتب حين أثبت أن مؤلفها هو شهاب الدين محمود بن سليمان الحلبى . وهذه الصفحة الأولى التى تحمل هذا العنوان الخاطىء تحمل ترجمة للقلقشندى[١] .

وقد كُتبت هذه النسخة عام ١١٣٩ هـ ، أى بعد كتابة نسختنا الأولى بنحو من قرن ونصف قرن[٢] .

ويخيل إلى أن ثمة خطية أخرى كتبها محمود بن سليمان الحلبى ، وأن الحلبى هذا نقلها عن خطيتنا الأولى ، وغير بعيد أنه أنسى أن يضع اسم المؤلف ، ولكنه لم ينس أن يضع اسمه ، وحين وقعت تلك الخطية التى هى بخط الحلبى لهذا الكاتب الذى كتبها سنة ١١٣٩ هـ توهم أن الحلبى مؤلفها ، فأثبت ما توهم . ثم تقع هذه النسخة لقارئ على بصيرة فيحب أن يرُد الحق إلى نِصَابه فيترجم للقلقشندى على الصفحة الأولى ، وهو يعنى أن الكتاب له لا للحلبى[١] .

هذا ظنى بهذه النسخة ، أومن أنها منسوخة عن خطيتنا الأولى ، على الرغم من هذا الذى جر إلى هذا الخطأ فى العنوان[٣] .

(ب) وثانية المصورتين عن مكتبة رضا برامبور بالهند (٣٦٠٧ ب — فيلم ٣٠٣٠)

---

(١) اللوحة رقم ٥
(٢) اللوحة رقم ٦
(٣) اللوحتان ٧ ، ٨

والظن أن هذه المصورة ذات صلة بالخطية القاهرية الثانية الناقصة ، كما أن المصورة الأولى ذات صلة بالخطية القاهرية الأولى ، فهذه تنقص من آخرها شيئاً كما تنقص الأخرى من آخرها شيئاً ، كما أن نهجها الخطىّ يكاد يكون هو نهج خطيتنا ، وتكاد تكون أخطاؤها واحدة ، هذا إذا استثنينا ما يكون لكل كاتب من تحويرات يُمليها عليه فهمه للكلمات[1]

— ٤ —

وبعد هذا كله فهذا الكتاب بخطياته ، والكتاب الأول بخطياته — أعنى «نهاية الأرب» — يشيران إلى شيء واحد ، هو أن الأصلين اللذين نُقلا عنهما كانا لا يُبينان . لا أدرى على من تقع تبعة ذلك ، أعلى المؤلف وأنه ترك مسودات لا مبيضات ؟ ولكن الإهداء فى الاثنين يَرُد علينا هذا ، فما نعرف كتاباً يُهدى إلا إذا وُضع فى صورة أخيرة .

أم أن خط المؤلف كان لا يُبين ؟ وما أعلم عن «القلقشندى» فى هذه الناحية شيئاً أجزم به ، أم أن الكتابين أصابهما سوء الطالع فتناولهما كاتب أولَ ما تناولهما ، كان على حظ قليل من علم ، وحظ قليل من تجويد الخط ؟

ولكن هذا الكتاب وذاك لم يكن يَضيرهما كثيراً هذا الخلط والاضطراب فى الأصول ، فهما يعتمدان فى الكثير على نُقول من مراجع أكثرها بين أيدينا ، منها ما طُبع فاستقام لنا شيئاً ، ومنها مالم يُطبع فظلّ يحتفظ بتحريفه وتصحيفه ، وأعنى «مسالك الأبصار» للعُمرى .

---

(١) اللوحات ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢

غير أن « القلقشندى » بعد هذا النقل له إملاؤه الخاص ، وهذا ما كان بضيره الضير كله تخليط الأصول واضطرابها ، ولـكنه لحسن الحظ قليل من كثير.

والمحقِّق حين يقع له ما وقع لى من خطيات تكاد تكون من صُنع كاتبها لا من صنع مؤلفها ، جدير به أن ينظر إليها كلها كُلاًّ لا أجزاء ، لا يعتدّ بها فى إشارة ولا رمز ، إذ لو فعل لأثقل الكتاب إثقالا كبيراً ليس له ما يُبرره .

من أجل هذا أهملتُ أن أشير إلى خلاف الأصول فى الحواشى مجتزئاً بتحرير العبارة بمعارضتها على زميلاتها ، ثم بمعارضتها على مَظانها ، وحين أطمئن إلى أنى قرأتها فوُفِّقت فى قراءتها أثبتها .

وهكذا مضيت فى الكتاب لا أجـــد بين يدىّ خطيات يشار إليها ، ولـكنى وجدتنى بين مَظان مُختلفة تتكامل لتصوُّر الكتاب ، فصوّرت منها هذا الكتاب .

هذا عُذرى حين لم أُشر إلى خلاف بين الخطيات ، وهـــذا رأيى حين لا تستقيم الخطيات لتكون أصولا يُشار إليها .

— ٥ —

وبعد ، فهذا هو كتاب « قلائد الجمان فى التعريف بقبائل عرب الزمان » للقلقشندى أبى العباس أحمد ، المتوفى سنة ٨٢١ هـ ، أطالع به القراء بعد ما طالعتهم بالكتاب الأول فى الأنساب « نهاية الأرب » ، يحمل الأول ترجمة للمؤلف ، ويحمل هذا الثانى تتمة لتلك الترجمة ، هى عن علم النسب ، يكمل ثانيهما أولها ، ولا غناء لأحدها عن الآخر ، وقد كنت أردتُ أن أخرجهما معا فى مجلد واحد ،

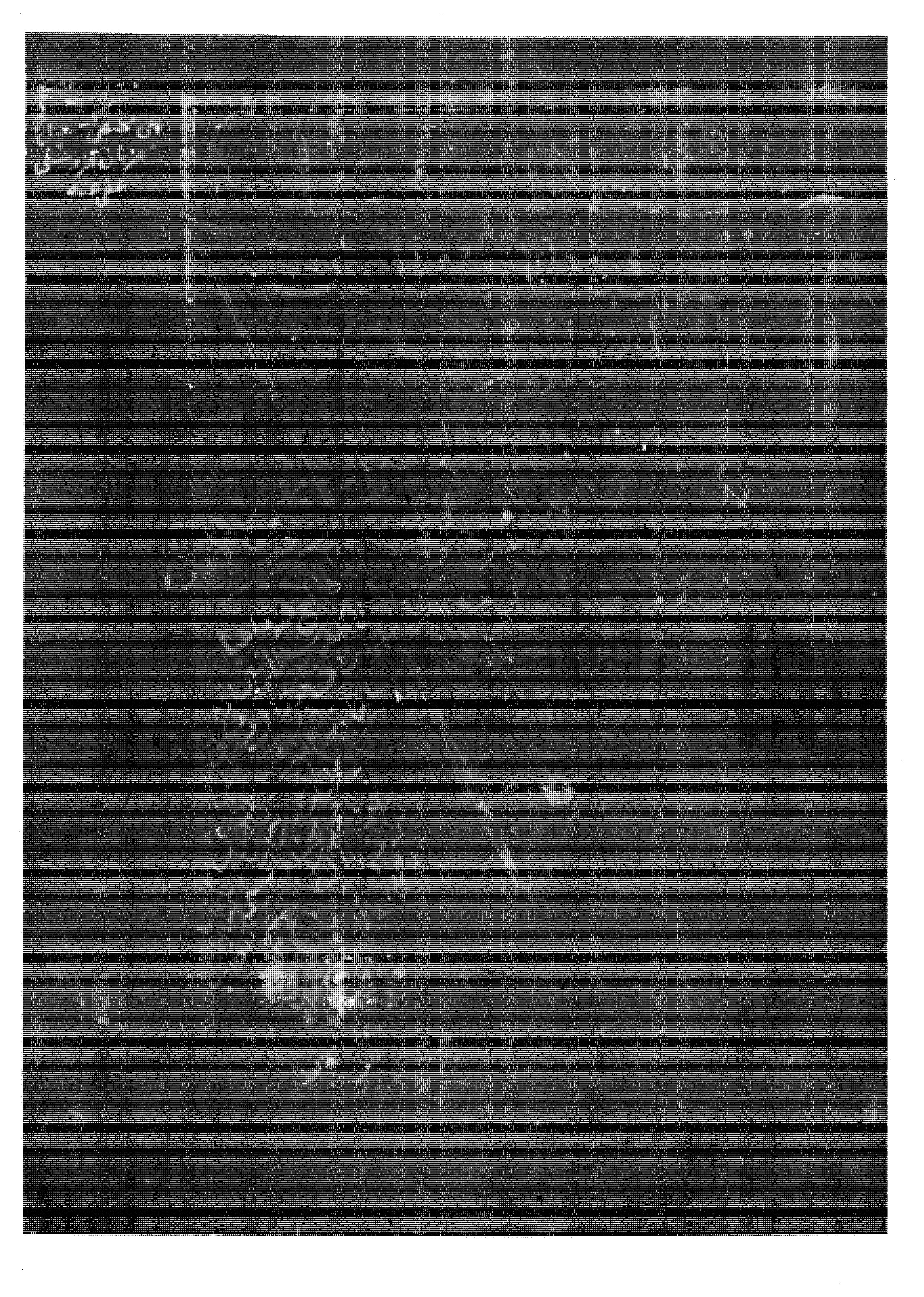
ولـكن الأيام حالت ، وإذا هذا الـكتاب يخرج مُستقلا عن صاحبه ، ولـكن ما فات أن يجمعهما كتاب لا يفوت أن يجمعهما أصطحاب .

وغاية ما أرجو أن أكون قد قدمت بهذا الـكتاب وذاك ، سبباً من الأسباب الواصلة بتلك الدراسات المرجوة .

والله أسأل التوفيق فيما كان وفيما سيكون .؟

القاهرة فى { جمادى الثانية ١٣٨٢
نوفمبر ١٩٦٢ }

ابراهيم الابياري



والله تعالى يجمل بوجوده الوجود، ويجمل بسعوده وارادة مو...

لاستحقاق فلذلك ... الملك ولشانيه سعد الذابح والمجبة

سعد السعود، بمنه وكرمه قال مؤلفه رحمه الله بخير

تاليفه في الثالث عشر من شهر رجب الفرد سنة

تسع عشرة وثمانمائة احسن الله عاقبتها

وما بعدها بمنه وكرمه ووافق الفراغ

من تعليق هذا الكتاب يوم الخميس

المبارك سنة سبع

وثمانين وتسعمائة

احسن الله تعالى

ختامها

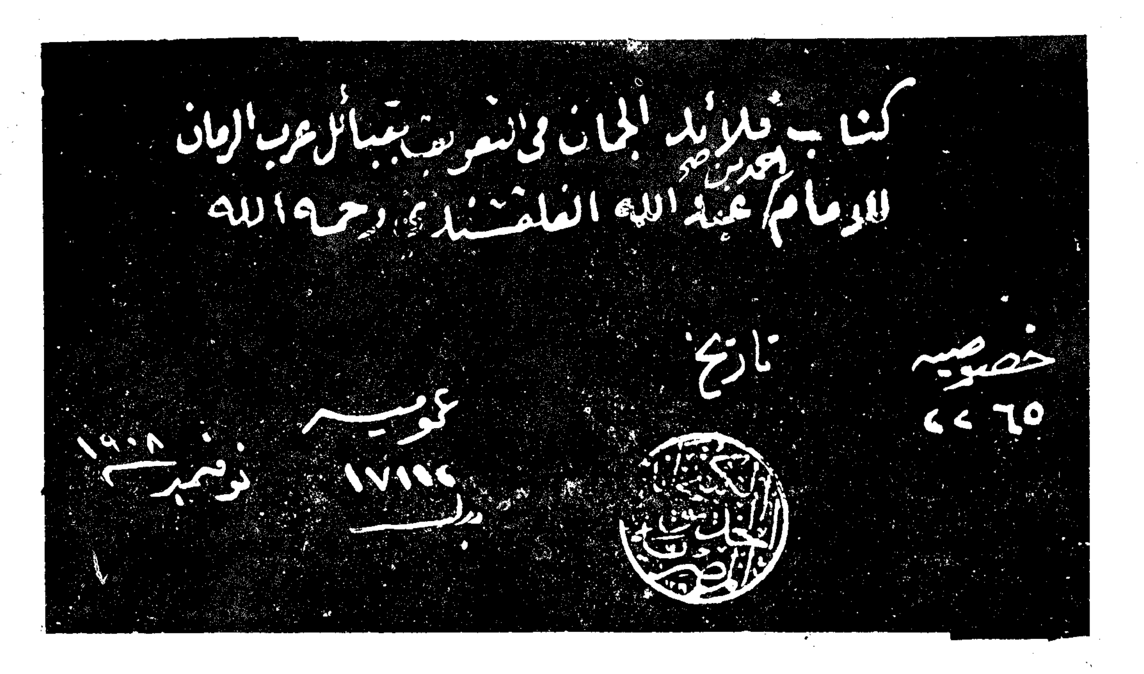
وغفر لكاتبه

وللمؤ

بمنه

طالع فيه واستخرج من فوائده العبد الفقير محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي عفي عنه في سنة ١١٧٤

اللوحة رقم (٢)


كتاب قلائد الجمان فى التعريف بقبائل عرب الزمان
للإمام احمد بن على عبد الله القلقشندى رحمه الله

خصوصيه ٦٥ " "

تاريخ

عموميه ١٧١٢٢

نوفمبر سنة ١٩٠٨

اللوحة رقم (٣)

ورقة
١١٠

ومنها

انا كلك العز صارت للورى مثلا :. ولكنك الزهر بعد الامر تيجانا ١١١
تفوق شاء اذا عدوا فصاحتها :. وتفضح المصقع السلاف سحبانا
قد امحت في مجازات بلا عنها :. تركا ورما وبعد الفرس عربانا

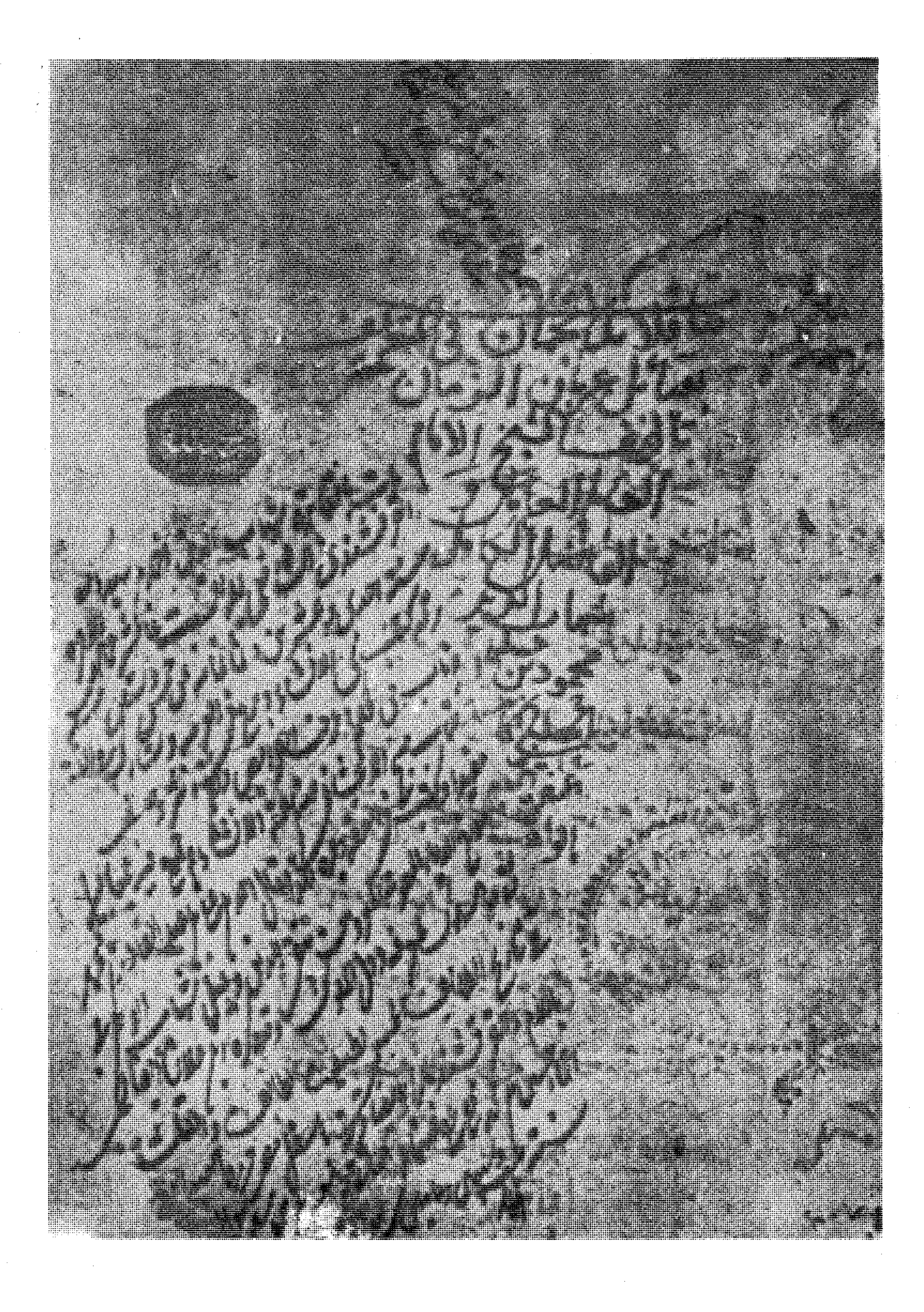
ومنها

كل الموالي اذا والوا فلا اسف :. اذ انت باق وبنى الله مولانا
مولا به قد تشرفنا وحملنا :. بوجهه ولفكر القوم انسانا

ورفعت له رقعة استجيسه بمن بعدني بصر رواينهم الى من تقوى به من ذوى السطوة تحفيا بالانضمام الى جناحه والالتجاء الى ظله تصرها تعل الارض في حمى ودرزخل بيننا من باذن الله داخلة واوى الى جوه جار متنجيره وهربا اليه بالوصول وتحله ولاز بمغرما استجاشته مستجيش على قول الاترله بالعرانيكى عليه خلاله ومن نزل غيل الاسد امنع تطرق الزباب اليه ومن تترس بحبه تمت

وكان الفراغ من هذه النسخة المباركة يوم الخميس الميمون ثاني عشر رجب الفرد من شهور سنة ثلاثة وعشر ومائة والف من هجرة من له العز والشرف على يد الفقير الحقير المعترف بالتقصير محمد بن عبد الله عفا ف الله عنه غفر الله له ولوالديه والمسلمين اجمعين بحرمة محمد واله وصحبه امين صلى الله على خير خلقه محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين

كتبه محمد ابو جهل وفرغ منه ١٢٢٥



فاشبه في فضل اباه وجده ثم لم ازل من ثماره

اجتني ومن نهر احسانه اقتطف ومن معين جوده

استميح ومن بحر جوده اغترف وكلما رمت الانصراف

استحياء من توالي اياديه قال مترادف بره لا تنصرف

والله تعالى يجمل بوجوده الوجود ويجمل بسعوده

ولهذه موارد الاستحقاق فلملكهم سعد الملك

ولابنيه سعد الذابح ولمحبيه سعد السعود بمنه

وكرمه قال مؤلفه رحمه الله فرغ من تاليفه

عشر من شهر رجب الفرد سنة تسع عشرة وثمانمائة

من الهجرة النبوية وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله

واصحابه وسلم تسليما كثيرا كثيرا

اللوحة رقم (٦)

وكان اتمام هذه النسخة في شهور سنة تسع بعد الثلثين
لثمانية والالف من الهجرة النبوية على صاحبها المنتجب
من الارومة الهاشمية وعلى اله واصحابه النفوس الزكية
وعلى صحبه اصحاب السجايا الرضية الف الف
صلوة وسلام وتحية في كل
غدوة وعشية
تم

اللوحة رقم ٦١)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل للمغرب بالنسب المحمدي منة تنعقد
على فضله الخناصر وايد عزمهم باعز مليك واعز جانبهم
باعز ناصر وخصهم من كثرة القبايل بما يقف دون عده
للعاد ويعترف بالعجز عن حصره الحاصر وانالهم من الشرف
الباذخ ما لا تمتد اليه يد احد من الامم فكل مدع عن بلوغ
درجته قاصر احمده على ان رفع عماد بيت النسب الذي
واعلى درجته ومد اطناب عماده في الافاق واطاب
بالذكر الجميل ارجه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له

(اللوحة رقم ٨)

شهادة يشيع في القبائل ذكرها ويضوع بحاضر النادي من اندية
الاحياء نشرها واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله اشرف
نبي زكا اصلا وطاب ارومة واكرم رسول شرف عنصرا وكرم
جرثومة صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين سموا بانتمائهم
الى شرف نسبه ودخلوا في زمرته الفاخرة فاندرجت احسابهم
في كريم حسبه وبعد فلما كان العلم بقبائل العرب من لوازم
كتابة الانشاء الذي أُهمل جانبه وسكن لقلة معانيه بعد
الحركة ضاربه ورُفِض تداوله حتى قل معانيه وعز طالبه
وكان كتابي المسمى نهاية الارب في معرفة قبائل العرب قد احتوى
من ذكر القبائل على الجم الغفير وطمع في الاستكثار علم يكتفى
من ذكر الشعوب باليسير الآن من القبائل المذكورة فيه

اللوحة رقم (٧)

اسمه عبد الوهاب بن نوبخت قال وهم باطراف حلب

الروم ولهم غزوات عظيمة معلومة وغارات لا تعد في بنات

الروم وابنائهم لا يزالون يباعون من سباياهم قال وهم

عرب عرباء يتكلمون بالتركية ويركبون الاكاديش قال الحمداني

وكان بنو كلاب هؤلاء يخدمون الملك الاشرف موسى

من بني ايوب ويحضرون لنجدته لبلاد الروم وكانوا بعد

لخدمته ومعدودين من خدمه قال وقد كانوا ظهروا

على البيعة في ايام الملك الظاهر بيبرس وقدم مقدمهم عليهم

قال في مسالك الابصار وكان الملك الناصر يعني محمد بن

قلاوون لا يزال مستلفتا الى ائتلافهم وذكر عن الامير الطنبغا

نائب الشام مثلهم من اشد العرب باسا واكثرهم ناسا

ولكنهم لا يدينون لامير منهم يجمع كلمتهم وانهم لو اتفقوا
على امير واحد لهم لم يقوم لاحد من العرب بهم طاقة قال
الحمداني ولهم بلاد الفيوم ومن عامر بن صعصعة ايضا
بنو هلال وهم بنو هلال بن عامر بن صعصعة منهم ميمونة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو عبيد وهي في بني
عبد الله بن هلال وفيهم الشرف في بني هلال ومن بني هلال
ايضا زينب زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى هلكت
في حياته وهي التي يقال لها ام المساكين لانها كانت تحبهم قال
في العبر وكان لهلال خمسة اولاد شيعة وناشرة ونهيك
وعبد مناف وعبد الله قال وبطونهم كلها ترجع الى هولاء
الخمسة قال ابن سعيد وجبل بني هلال بالشام مشهور وقد صار

ع ٨٥٣٢

در آمد برآمد.

وقف هذا الكتاب على طلبة
العلم بالمدينة المنورة على صاحبها
افضل الصلاة والسلام العبد
الفقير عثمان بن محمد الشامي
وجعل نظره تحت يده ما دام حيا
ثم من بعد وفاته يكون مع كتبه
الموقوفة قبل ذلك [illegible]
[illegible] الحضرة [illegible]
وذلك [illegible] رحم الله عثمان [illegible]
[illegible] برحمته
[illegible]
[illegible]
[illegible]

اللوحة رقم (٩)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد الله الذي جعل العرب بالنسب منة انعقد على فضله الخناصر وابد عزهم باعمالهم واعز جنابهم باعز ناصره وخصهم من كثرة القبايل بما يقف دون عدة العاد ويعترف بالعجز من حصر الحاصره واقالهم من الشرف الباذخ ما لا يمتد له لداحد من الامم فكل امرء عن بلوغ درجته قاصر احمده على ان رفع عما ديت النسب المبارك على درجه ومد اطناب مادحة في الافاق وطاب بالذكر الجميل ارجه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تشيع في القبايل ذكرها ويضوع بكل نادٍ من نوادي الاحياء نشرها واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله افضل نبي ازكى اصلا وطاب ارومة واكرم رسول شرف عنصرا واكرم جرثومة صلى الله عليه وعلى اله واصحابه الذين بانتسابهم الى شريف نسبه ودخلوا في زمرته الفاخرة فازدهت بمصابهم ذكر حسبه رجعه فلما كان العلم بقبايل العرب من لازم كتابة الانشا الذي اجل جانبه واسكن لقلة معانية بعد الحركة ضاربه ورفض تداوله حتى قل معانيه وعز طالبه وكان كتابي المسمى نهاية الارب في معرفة قبايل العرب قد احتوى على ذكرها القبايل على الجملة الغفير وطمع في الاستكثار فلم يكتف من ذكر الشعوب باليسير الا ان من القبايل المذكورة فيه ما اخفى عليه الزمان

الزمان وجهل حاله الان في الوجود والعدم فلم نعرف له زمن
ولم يوقف له على مكان مع ان القدر الذي يحتاج كاتب الانشا
منه الى الاخذ بتفصيله ويضطر الى معرفة تعريفه وشا
صيله ممن يعمه نطاق مملكة الديار المصرية من عربان الزمان
من يكابد عن ابواب سلطانها وتدعو الحاجة الى خطابه في حين
او اوان • مع ما يتعلق باذيال قبايلهم ممن لم يبلغ رتبة
الخطاب او ينتمي اليهم بمخالفه او يعتزي الى قبيلتهم بعلاقة
سبب من الاسباب وكان المقر الاشرف العالي المولوي القا
ضوي الكبيري النظامي المدبري السفيري اليمني المشيري
الاصيلي العريقي الكفيلي الناصري نظام الملك ممحي السلطنة
لقمان المملكة مالك زمام الادب جامع اشتات الفضايل
ابو المعالي محمد الجهيني البارزي الشافعي المؤيدي صاحب دوا
وين الانشا الشريفة بالممالك الاسلامية جمل الله تعالى الوجود
ببقايه وادام علوه والارتقا في الرياسة فوق رتبة
فيقال وزاد في ارتقايه قد القي اليه من الممالك الاسلامية
مقاليدها وكانت تسور كتبة الاقطار المناصبة قريبها
وبعيدها وصرفت بتصاريف اقلامه سور الدولة فجرت
بها على السداد ونفذة بتنفيذه امورها فارتب مقاصدها

٥ والحمد لله على المراد بيت ٥

[illegible]

السهيلي كان حارثة ابن ثعلبة بن عمرو بن عامر حلف على ام الحي بن ربيعة
قمعة فمشا بحاربة فانتسب اليه صحيح بالوجهين قال ابن الكلبي
وسموا خزاعة لان بني مازن الازد لما تفرقت الازد من اليمن من البلاد
ونزلوا بني مازن على ما بقله غسان على ما تقدم واقبل بنو عمرو بن لحي فا
نخزعوا عن قومهم فنزلوا مكة ثم اقبل بنو اسلم ومالك ملكا فانخزعوا
عن قومهم ايضا فسمي الجميع خزاعة قال في العبر وكانت مواطنهم ملكا
وهو الظهران وما بينهما وكانوا حلفا قريش وكان لخزاعة ولاية
البيت بعد جرهم ولم يزل بيدهم حتى باعها ابو غبشان من قصي بن
كلاب بن مرة على ما سياتي ذكره ان شاء الله تعالى وبقايا خزاعة
بارض الحجاز ويعزه العمارة الخامسة من كهلان همدان بفتح
الهاء وسكون الميم والف ثم نون وهم بنو همدان بن مالك بن زيد
بن ربيعة بن الخيار من زيد بن كهلان كان له من الولد نوف قال في
العبر وكانت همدان شيعة لامير المومنين علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه
عند وقوع الفتن بين الصحابة رضوان الله تعالى عليهم ومما يحكى ان امير
المومنين علي رضي الله عنه صعد المنبر وقال الا لا يزوجن احد منكم الحسن
بن علي فانه مطلاق فنهض رجل من همدان فقال والله لنزوجنه ما لنزوجه
ان امهر امهر كثيرا وان اولد اولد ولدا شريفا فقال علي رضي عنه عند ذلك
لو كنت بوابا على باب الجنة لقلت لهمدان ادخلي بسلام قال
قال في العبر وديار همدان لم تزل باليمن من شرقيه ولما جاء الاسلام
تفرقت من تفرق منهم وبقي من بقي باليمن قال البيهقي ولم يبق لهم

زفيت معه تصالبي مسلح صلبة العلو الجديدة

فتنقطع الاشراف من عامر الطمة ~ وماكان فيها لو صبرت لها صبر
فنكفني فيها الملح وحشوة ~ وجبت لها العين الفيضة بالغور
فيا ليت امي لم تلدني وليتني ~ رجعت الى القول الذي قاله عمرو
فيا ليتني ارعى المخاض بقفرة ~ وكنت اسيرا في ربيعة او مضر
فيا ليتني بالشام ادنى معيشة ~ اجالس قومي ذاهب السمع والبصر
فابكين بما ذا نوابه من شريعة ~ وقد يصبر العود الكبير على الدبر

وانصرف الجولري فوضع وجهه على كمه وبكى حتى قطرت دموعه بجول على
خديه كانها اللولو الرطب وبكيت معه رحمة له فقال يا جارية هاتي
خمسماية دينار هرقلية فاتته بها فقال خذ هذه صلة لك فقلت لا اقبل
صلة رجل ارتد من الاسلام فقال اقرا على عمر مني السلام فلما قدمت على عمر
ذكرت له ذلك فقال قاتله الله باع باقيا بفان قال في مسالك الابصار والبقا
طايفه من غسان وباليرموك منهم لخم العقير وجمهم جماه البطن الثا[ث]
من الازد خزاعة بضم الخا وفتح الزاي المعجمتين والعين
مهملة وهاء في الازد وهم بنو عمرو بن ربيعة ولحي بن حارثة بن عمرو مزيقيا
بن مازن بن الازد قال ابو عبيد وعمرو هذا ابو خزاعة كلها ومنه
تفرقت بطونها واولها كعب بطن ومليح بطن وعدي بطن وعوف وسعد
وذكر في موضع خزاعة انهم اسلم ومالك وملكان من بني افصى بن حارثة
بن عمرو مزيقيا وذكر في العبر ان خزاعة هم بنو عامر بن ربيعة وهو لحي
بن حارثة بن ثعلبة قال في العبر وكان النسابين المعروف في نسب خزاعة بن عمرو
ومن لحي بن قمعة بن الياس بن مضر فتكون خزاعة من العدنانيين وقال

السهيلي

حوال من فيها من المستخدمة وارع حقوق من له بها خدمة
متقدمة ولتجعل الثغور باسمه بحفظها ولاحظ الامور
بحسن تدبيرك المالوف في سياستها واستوص خيرا بامرائك
الخالصين من الشكوك السالكين في طاعتك لحسن السلوك
وضاعف لهم الحرمة وارع لهم الذمة لاسيما اولي الفكر الثاقب
الراي الصايب فشاورهم في مهمات الامور واشرح بالحسانك
منهم الصدور وارع حقوق المهاجرين والانصار الذين سلكت
مطاياهم البطاح والقفار وهجروا محبوبهم من الوطن والدار وجالدوا
وجالوا وادوا في سبيلك وقاتلوا ابلا كل منهم ما يرجوه من انشراح صدورهم
بادراك ما املوه وجيوش الاسلام فاغرس محبتك في قلوبهم ما
حسانك وكما شغفتهم حبا فتحبب اليهم بجزيل امتنانك وجيوش
البحر فكن لها محيطا وبجليلة شانها محيطا فانها بوجهة الا
صناع سليمانية الاسراع تقذف بالرعب في قلوب الاعدا
الذين وتقلع بقلوعها اثار الملحدين فواصل تجهيز السرايا
بركوب ثبجه والغوص الى اعداء الله تعالى في عميق لجه ولتجعل
النظر في بيت الله الحرام وحرم رسوله عليه افضل الصلاة وا
لسلام لتسلك في القصد اليها الاباطح وتسهل سبيل ورودها
فيستغني عن الماتح والماتح وتتعرف بعرفانك وتزمي مخاوف
الحيف من ايديهما بتك بالجرات وصل جيرانهما بصلاتك لتشهر
اعينهم بالدعاء لك وانت في عفوانك والقدس الشريف الذي

هو

اللوحة رقم (١٢)